(والتحنث) هو التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك) التعبد
أو الخلوة (ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى فجئه الحق) وهو الوحي مفاجأة (وهو في غار
حراء فجاءه الملك) جبريل فقال اقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنا بقارئ) ما نافية
واسمها أنا وخبرها بقارئ أي ما أحسن أن أقرأ (قال فأخذني) جبريل (فغطني) ضمني
وعصرني (حتى بلغ مني الجهد) أي بلغ مني الغط الجهد أي بالغ الجهد مبلغه وذلك
ذلك ليفرغه عن النظر إلى أمور الدنيا ويقبل بكليته إلى ما يلقى إليه (خلق) الخلائق
(خلق الإنسان) الجنس (من علق) جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ
(اقرأ وربك الأكرم) الذي لا يوازيه كريم ولا يعادله في الكرم نظير (الذي علم) الخط
(بالقلم) قال قتادة القلم نعمة من الله عز وجل عظيمة لولا ذلك لم يقم دين ولا يصلح
عيش (علم الإنسان) من العلوم والخط والصناعات (ما لم يعلم الآيات) قبل
تعليمه (فرجع بها) أي بالآيات الخمس أو بسبب تلك الغطة (رسول الله صلى الله
عليه وسلم ترجف بوادره) جمع بادرة وهي اللحمة بين الكتف والعنق تضطرب
عند الفزع وفي رواية فؤاده أي قلبه (حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني)
من التزميل وهو التلفيف وطلب ذلك ليسكن ما حصل له من الرعدة من شدة
هول الأمر وثقله (الروع) أي الفزع (كلا) أي لا خوف عليك (الرحم) القرابة
(الكل) الضعيف المنقطع واليتيم (وتكسب المعدوم) أي تعطي الناس ما لا يجدونه
عند غيرك (نوائب الحق) حوادثه (يا عم) ولأبي ذر يا ابن عم (هذا الناموس) أي
جبريل (ليتني فيها) في مدة النبوة أو الدعوة (جذعا) أي ليتني شابا فيها (إذ)
ورقة بعد ذلك (جرفا) وهي في الرواية الأخرى (إذ يخرجك قومك) أي من مكة (أومخرجي هم)
وفي رواية إلا عودي (نصرا مؤزرا) قويا بليغا (ثم لم ينشب ورقة) لم يلبث
(أن توفي وفتر الوحي) أي احتبس (فترة حتى حزن رسول الله) وفي رواية النبي
(صلى الله عليه وسلم) زاد في التعبير من طريق معمر عن الزهري فيما بلغنا حزنا غدا منه
مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه
نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد إنك رسول الله حقا فيسكن لذلك
جأشه وتقر نفسه فيرجع فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فإذا
أوفى بذروة جبل تبدى (تبدى) له جبريل فقال له مثل ذلك وهذه الزيادة
خاصة برواية معمر والقائل فيما بلغنا الزهري وليس موصولا

٧٧٠٣ ما أنتم بأسمع منهم ولكنهم لا يجيبون خ عن ابن عمر
قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على أهل القليب) قال القسطلاني قليب بدر وهم
أبو جهل بن هشام وأمية بن خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهم يعذبون (فقال
لهم (وجدتم ما وعد ربكم حقا) وفي نسخة ما وعدكم (فقيل له) عليه الصلاة والسلام
والقائل عمر بن الخطاب كما في مسلم (أتدعو أمواتا) فقال عليه الصلاة والسلام (ما أنتم
بأسمع منهم) لما أقول (ولكنهم لا يجيبون) لا يقدرون على الجواب وهذا يدل على حياة
في القبر وأخرجه أيضا في المغازي مطولا ومسلم في الجنائز وكذا النسائي
٧٧٠٤ مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله ثم الذي يليه من قال مؤمن في شعب
من الشعاب يتقي الله ويدع الناس من شره خ عن أبي سعيد الخدري
قال قيل يا رسول الله أي الناس أفضل قال القسطلاني وللحاكم أي الناس أكمل إيمانا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمن) أي أفضل الناس مؤمن (يجاهد في سبيل الله
بنفسه وماله) لما فيه من بذلهما لله مع النفع المتعدي (قالوا ثم من) يلي المؤمن
المجاهد في الفضل (قال) عليه الصلاة والسلام (مؤمن) أي ثم يليه مؤمن (في
شعب من الشعاب) هو ما انفرج بين جبلين وليس بقيد بل على سبيل المثال
والغالب على الشعاب الخلو عن الناس فلذا مثل بها للعزلة والانفراد فكل
مكان يبعد عن الناس فهو داخل في هذا المعنى كالمساجد والبيوت والمسلم
(رجل معتزل) (يتقي الله ويدع الناس من شره) وفيه فضل العزلة لما فيها من
السلامة من الغيبة واللغو ونحوهما وحديث الباب أخرجه البخاري أيضا
في الرقاق ومسلم وأبو داود في الجهاد وابن ماجه في الفتن
٧٧٠٥ ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة م عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم اليوم صائما قال أبو بكر أنا قال فمن تبع
منكم اليوم جنازة قال أبو بكر أنا قال فمن أطعم منكم اليوم مسكينا قال أبو بكر
أنا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال أبو بكر أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة) قال القاضي معناه دخل الجنة بلا محاسبة ولا
مجازاة على قبيح الأعمال وإلا فمجرد الإيمان يقتضي دخول الجنة بفضل الله تعالى
٧٧٠٦ ما أخذ منكم أن تلحقوا بإبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوها فشربوا من
ألبانها وأبوالها حتى صحوا وسمنوا وقتلوا الراعي واستاقوا الذود فأتى النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)